

لا حل دون القدس

فلسطين الحاضر الأكبر في كل كلمات سمو صاحب السمو

هذا الجرح المفتوح لا بد أن يندمل



لن يتم ذلك دون مواقف عملية وإرادة دولية

أن دولة الكويت ستواصل مساعيها الداعمة للفلسطينيين في تقرير حقيهم المشروع بإقامة دولتهم المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية، بموجب ما نصت عليه قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية ومبدأ حل الدولتين. كل هذه المواقف لها أهميتها ولها تأثيرها متى ما اتحد دولنا في مواقفها، فالقضية كالأولوية عربية، بعيدا عن الخلافات السياسية، وكما قال صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد المفدى، على حسابه في "تويتر": لا يمكن للسلام أن يتحقق في منطقتنا دون حل عادل، ولا حل عادلا دون القدس الشرقية عاصمة لدولة الفلسطينية.

وأخيرا.. سنتبنى القضية الفلسطينية في وجدان الأمتين العربية والإسلامية، حتى لو تخالفت بعض الحكومات وخططت وأمرت لبيعها بضمن بخس، مثل ما تفعله دول الحصار..

فظالما هناك دول مثل قطر والكويت وتركيا وغيرها من المهتمين والمناصرين للحق الفلسطيني الأصلي، فلن تباع أرض فلسطين ولن تضع أولي القبليتين.

عادل.. ومن دون حل عادل لقضية فلسطين وإنصاف شعبها لا يمكن وقف هذا التزريف المتواصل منذ سبعين عاما..

نعم.. المطلوب مواقف صادقة، تؤدي إلى وقف الحصار الجائر، وإلى فرض حل عادل وشامل دائم للقضية الفلسطينية بوصفها آخر قضية استعمارية ما زالت تشغل العالم، والحل نصت عليه قرارات دولية، حظيت بإجماع عالمي من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب، لكن بقي التنفيذ خاضعا لمزاج إسرائيل وشهيتها للأرض وحقوق الآخرين.

من المؤسف أن يبقى المجتمع الدولي عاجزا أمام الرفض الإسرائيلي، ومن المؤسف أكثر أن يقف بهذه السلبية ولا يتخذ أية خطوات في مواجهة هذا التعتن، على الرغم من خطره على الأمن الإقليمي والدولي، كما أوضح صاحب السمو في كلمته.

لقد أوضح صاحب السمو أن طريق الحل يمر عبر تسوية تاريخية، تتمثل بإقامة دولة فلسطينية في المناطق التي احتلت عام 1967، أي على 22% من أرض فلسطين التاريخية، وعاصمتها القدس الشريف، حتى لا تبقى قضية فلسطين جرحا مفتوحا، وإن تجاهل البعض ذلك، وكما قال سموه فإن شعبا ما زال صابرا، يكافح ويتضاح منذ سبعين عاما، هو شعب حي، لا يمكن تصفية قضيتهم من دون تحقيق العدالة.

في العدالة، لا شيء أكثر ولا شيء أقل، وعندما يطالب الفلسطينيون والعرب والمسلمون بالعدالة لقضيتهم الأولى، إنما يطالبون بتنفيذ ما أجمعتم عليه الأسرة الدولية، أي تنفيذ قرارات مجلس الأمن، وهي

فرضت عليه حصارا خانقا ما زال مستمرا حتى هذا اليوم، أي أنها واصلت الاحتلال بوسائل أخرى.

خرج الفلسطينيون ليذكروا العالم بحجم المسألة، كما خرجوا ذودا عن القدس، التي كانت تشهد احتفالا مروعا، تمثل في نقل السفارة الأميركية إليها، والتي تعتبر السيادة عليها إحدى أهم قضايا الحل الدائم التي يفترض أن التفاوض يجري بشأنها بواسطة أميركية.

كان مشهدا سرياليا بحق، الدولة التي يجب أن تقود المفاوضات، وتدفع بها إلى حل مقبول ومعقول، تقود القضية الفلسطينية إلى منطف أكثر خطورة، وأكثر دموية، دونما مبرر أو مسبب، كانت الرسالة مؤلدة ودائمة، وهي رسالة يأس وأحباط لن تقود بحال من الأحوال إلى السلام والاستقرار.

قضية فلسطين جرح مفتوح، هذا الاختصار البليغ لصاحب السمو أمام الدول الإسلامية مجتمعة، يؤكد أن هذا الجرح لا بد أن يندمل، وحتى يندمل لا بد من مواقف عملية، بعيدا عن القرارات الصماء، فالوضع، كما أوضح سموه حفظه الله، بحاجة إلى مواقف صادقة وإرادة سياسية لاتخاذ خطوات ذات معنى لإزالة الاحتلال، فإذ هي المقدمة لأي حل عادل.. ومن دون حل عادل لقضية فلسطين وإنصاف شعبها لا يمكن وقف هذا التزريف المتواصل منذ سبعين عاما.

كلمة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد المفدى، وضعت النقاط على الحروف: يحتاج الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى مواقف صادقة وإرادة سياسية لاتخاذ خطوات ذات معنى لإزالة الاحتلال، فإذ هي المقدمة لأي حل

773» كلمة اختصرت ما يكابهه الشعب الفلسطيني منذ 70- عاما، ووصفت المسألة وحجم المعاناة وذلك الجرح الغائر الذي يابس أن يندمل في ظل احتلال وحشي يصير على إيقاعه مفتوحا، وكأنه يستمتع بعبادة شعب لا حول له ولا قوة، سوى إصراره على المقاومة والصمود فداعا عن أرضه وارشه وتاريخه.

كان ذلك خطاب صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد المفدى، أمام الجلسة الافتتاحية لأعمال القمة الاستثنائية لمنظمة التعاون الإسلامي، التي عقدت بمركز المؤتمرات، في مدينة إسطنبول بالجمهورية التركية الشقيقة، مساء أمس، بحضور إخوانه رؤساء وفود الدول الإسلامية.

في كل كلمة لصاحب السمو كانت فلسطين الحاضر الأكبر، وفي كل مناسبه كان الهم الفلسطيني سائلا، فهو لم يكن يوما هما فلسطينيا فحسب، بل كان هما قطريا بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، وبكل ما يفرضه معنى الانتماء للإسلام والعروبة والأخوة.

بدأ صاحب السمو كلمته منطلقا من المجزرة الأخيرة التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية بحق متظاهرين فلسطينيين مسلمين في غزة، خلال مسيرة يوم 15 مايو الجاري، وهو يوم ذكرى قيام إسرائيل، الذي يعتبره الفلسطينيون والعرب يوم نكبة فلسطين، كل منطلهم رفع الحصار الجائر والخانق والظالم، وكما أوضح سموه، فيعد تضال مدريد وعزيرين التضحيات، وانتفاضتين شهيروتين ضد الاحتلال، انسحبت إسرائيل من طرف واحد من قطاع غزة وحده، ولكنها

رئيس التحرير المسؤول
Email: mohd.salmari@alwatan.com
T: @mohdsalmari2022
السيون 19 يوليو 2018م

في وجود المناصرين لن تضع الأرض ولا أولى القبليتين